

سلام يسوع المسيح لكم. يبشرنا الانجيل أن يسوع ابن الله انتصر على تجربة إبليس في البرية. وقيد الشيطان وطرّد الأرواح الشريرة من الناس. والدينيون؟ عارضوا يسوع. والسؤال الان هو: لمن أنتمي؟ من يملك في حياتي؟ هذا هو تأملنا اليوم وهو في إنجيل لوقا، الاصحاح 11 والاعداد 14 الى 23. واليكم القراءة:

وَكَانَ يَطْرُدُ شَيْطَانًا مِنْ رَجُلٍ كَانَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ قَدْ أَخْرَسَهُ. فَلَمَّا طَرِدَ الشَّيْطَانُ نَطَقَ الْأَخْرَسُ. فَتَعَجَّبَتِ الْجُمُوعُ. وَلَكِنَّ بَعْضًا مِنْهُمْ قَالُوا: إِنَّمَا يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِبَعْلَزَبُولَ رَئِيسِ الشَّيَاطِينِ. وَطَلَبَ مِنْهُ آخَرُونَ لِيُجَرِّبُوهُ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ. وَلَكِنَّهُ عَلِمَ أَفْكَارَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: كُلُّ مَمْلَكَةٍ تَنْقَسِمُ عَلَى ذَاتِهَا تَحْرَبُ، وَكُلُّ بَيْتٍ يَنْقَسِمُ عَلَى بَيْتٍ يَنْسَقُطُ. فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ كَذَلِكَ قَدْ انْقَسَمَ عَلَى ذَاتِهِ، فَكَيْفَ تَصْمُدُ مَمْلَكَتُهُ؟ فَقَدْ قُلْنَا إِنِّي أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِبَعْلَزَبُولَ. وَلَكِنْ، إِنْ كُنْتُ أَنَا أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِبَعْلَزَبُولَ فَأَبْنَاؤُكُمْ بِمَنْ يَطْرُدُونَهُمْ؟ لِذَلِكَ هُمْ يَحْكُمُونَ عَلَيْكُمْ. أَمَّا إِذَا كُنْتُ أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِإِصْبَعِ اللَّهِ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ. عِنْدَمَا يَحْرُسُ الْقَوِيُّ بَيْتَهُ وَهُوَ بِكَامِلِ سِلَاحِهِ تَكُونُ أَمْتِعَتُهُ فِي مَأْمَنِ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا يَغْرُوهُ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ فَيَغْلِبُهُ فَإِنَّهُ يُجْرِدُهُ مِنْ كَامِلِ سِلَاحِهِ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ يُوزِعُ غَنَائِمَهُ. مَنْ لَيْسَ مَعِيَ فَهُوَ ضِدِّي، وَمَنْ لَا يَجْمَعُ مَعِيَ فَهُوَ يَفْرِقُ.

هذه إنجيل الله المجد للرب

هل تقدر الأرواح الشريرة تسكن في المسيحيين؟ الجواب هو لا. ما تقدر لان أجسادنا هي هيكل الروح القدس. يقول الرب لنا: أنتم الآن أنقياء لسبب الكلام الذي كلمتكم به. ويقول لنا: من يحبني يعمل بكلمتي ويحبني أبي وإليه تأتي وعنده نجعل لنا منزلاً. فما يقدر إبليس والارواح الشريرة يسكنوا في المسيحيين أولاد وبنات الله. لهذا يقول لنا الرب ايضا: ما تعطوا فرصة لإبليس. لا سرقة بل العمل الشريف؛ لا كلام فاسد، بل الكلام الصالح للبنين. لا كذب، بل الحق. ولا تحزنوا روح الله الروح القدس الذي به ختمتم ليوم الفداء. انزعوا عنكم كل حقد ونقمة وغضب وكل شر وكونوا لطفاء بعضكم نحو بعض، شفوقين، مسامحين بعضكم بعضاً كما سامحكم الله في المسيح ملجأنا وانتصارنا.

حَضَمَكُمْ إِبْلِيسُ كَأَسَدٍ يَزَارُ بَجُولٌ بَاحِثًا عَنِ فَرِيصَةٍ يَبْتَلِعُهَا، فَقَاوَمُوهُ تَابِتِينَ فِي الْإِيمَانِ. فِي كُلِّ مَا هُوَ حَقٌّ وَعَادِلٌ وَطَاهِرٌ. كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ لَا يَمَارِسُ الْخَطِيئَةَ لِأَنَّ ابْنَ اللَّهِ يَحْمِيهِ فَلَا يَمَسُّهُ إِبْلِيسُ الشَّرِيرُ. وَنَحْنُ وَاثِقُونَ أَيْضًا بِأَنَّنا مِنَ اللَّهِ وَأَنَّ الْعَالَمَ كُلَّهُ خَاضِعٌ لِسَيْطَرَةِ إِبْلِيسِ الشَّرِيرِ. الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يَسْمِيهِ إِلَهُ هَذَا الْعَالَمِ الَّذِي أَعْمَى أَذْهَانَ النَّاسِ حَتَّى لَا يُضِيءَ لَهُمْ نُورُ الْإِنْجِيلِ الْمُخْتَصِّ بِمَجْدِ الْمَسِيحِ الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ. وَكثيرون يلتجئون الى الأرواح الشريرة للشهرة والريح والهيمنة وما يشبه ذلك. من يتحدث مع الجن فهو في شركة روحية نجسة معهم. كذلك من يرتكب الخطيئة يكون عبداً لها. ومن يرتبط بالسر والشعوذة فهو يرتبط بالشيطان الملعون.

تلاميذ يسوع شاهدوا أعمال الرب العظيمة وسمعوا كلامه العجيب وما طلبوا القوة والسلطان على الأرواح الشريرة. إنما طلبوا الرب يعلمهم يصلوا. كانوا مباركون من الله لان بسؤالهم جعلوا الرب يسوع يقول لهم ولنا أيضا كيف يجب أن نصلي بالروح. قَالَ يَسُوعُ: عِنْدَمَا تُصَلُّونَ قُولُوا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ. حُبْرْنَا كَمَا فَعَلْنَا أَعْطَانَا كُلَّ يَوْمٍ وَاعْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لِأَنَّ نَحْنُ أَيْضاً نَعْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا وَلَا تَدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَحْنَا مِنَ الشَّرِيرِ. أَبَانَا. أول كلمة فيها الثقة والضمآن والفرح والسلام واللجوء. تَتَجَهَّ عَيْنَايَ دَائِماً نَحْوَ الرَّبِّ لِأَنَّهُ يُحَرِّرُ رِجْلَيَّ مِنْ فَخِّ الشَّرِيرِ. الرب وضعنا في نوره المجيد.

الرب أعطانا إسمه لانه قال بوعد: إِنْ تَبَتُّمْ فِيَّ وَتَبَّتْ كَلَامِي فِيكُمْ فَاطْلُبُوا مَا تُرِيدُونَ يَكُنْ لَكُمْ. إِنْ الْآبُ سَيُعْطِيكُمْ كُلَّ مَا تَطْلُبُونَ مِنْهُ بِاسْمِي. حتى الآن لم تطلبوا باسمي شيئا. اطلبوا تنالوا فيكون فرحكم كاملا. آمين. المسيح هو الذي طهرنا بكلمته. كما قال لتلاميذه كذلك يقول لنا: لَا تَقْدِمُوا أَعْضَاءَكُمْ لِلْخَطِيئَةِ أَسْلِحَةَ لِلِائْتِمِ، بَلْ قَدِّمُوا أَنْفُسَكُمْ لِلَّهِ بِاعْتِبَارِكُمْ أَقْبَتُمْ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ أَحْيَاءَ وَأَعْضَاءَكُمْ لِلَّهِ أَسْلِحَةَ لِلدَّيْرِ. فَلَنْ يَكُونَ لِلْخَطِيئَةِ سِيَادَةٌ عَلَيْكُمْ. فَإِنَّا مُتْنَا وَحَيَاتُنَا مَسْتَوْرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللَّهِ الْقُدُوسِ.

عندما يتعمد المؤمن بيسوع فهو يتعمد في موت يسوع ودفنه وقيامته. وكما أن المسيح يسوع قام من الموت فالمؤمن أيضا قام معه لحياة جديدة. حياته الماضية ماتت. الان حياة جديدة بدأت بالروح القدس. لا ندخل في دين، إنما في الحياة بولادة جديدة بروح الله العامل في المؤمنين. فما عند الشيطان أي قدرة على المسيحيين لان الرب يسوع هو يسكن فينا وهو قال لنا أن لا يُقَدِّرَ أَحَدٌ وَلَا أَيُّ شَيْءٍ يَنْتَرِعِنَا مِنْ يَدِ الْآبِ. كُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هَذَا الرَّجَاءُ بِالْمَسِيحِ يُطَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ طَاهِرٌ.

رَجُلٌ كَانَ يَسْكُنُهُ شَيْطَانًا وَأَخْرَسَهُ. وَلَمَّا طَرَدَ الشَّيْطَانُ نَطَقَ الْأَخْرَسُ. بدأ يتكلم، يسمع كلامه وصوته وهو فرحان بالتأكيد. وَالْجُمُوعُ تَعَجَّبُوا. وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ قَالُوا: إِنَّمَا يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِبَعْلَزَبُولَ رَئِيسِ الشَّيَاطِينِ. عوضا يمجدوا الله من أجل رحمته بيسوع، الناس أهانوا الرب وجدفوا على الروح القدس قائلين إنه عمل بَعْلَزَبُولَ رَئِيسِ الشَّيَاطِينِ. قال يسوع: إِنَّ كُلَّ خَطِيئَةٍ وَتَجْدِيفٍ يُعْفَرُ لِلنَّاسِ وَأَمَّا التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَنْ يُعْفَرَ. وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً ضِدَّ ابْنِ الْإِنْسَانِ يُعْفَرُ لَهُ. وَأَمَّا مَنْ قَالَ كَلِمَةً ضِدَّ الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَنْ يُعْفَرَ لَهُ لَا فِي هَذَا الزَّمَانِ وَلَا فِي الزَّمَانِ الْآتِي.

وقال الله بالنبي إشعياء: وَيَلْ لِمَنْ يَدْعُونَ الشَّرَّ خَيْرًا وَالْحَيْرَ شَرًّا، الْجَاعِلِينَ الظُّلْمَةَ نُورًا وَالنُّورَ ظُلْمَةً وَالْمَرَارَةَ حَلَاوَةً وَالْحَلَاوَةَ مَرَارَةً. وَيَلْ لِلْحُكَمَاءِ فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِهِمْ، وَالْأَذْكَاءِ فِي نَظَرِ دَوَاتِهِمْ. ويل للأنبياء الكذبة الذين يتكلمون بإسم الرب وهو لم يرسلهم. كذلك من يقول إن الكتاب المقدس محرف. فهو يشهد أن الكتاب المقدس ليس من الله. والتجديف هو قولهم أن الجن يؤمن بالله ومنهم صالحون. يوم آخر قال يسوع: إِنْ كَانُوا قَدْ لَعِبُوا رَبَّ الْبَيْتِ بَعْلَزَبُولَ فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَهْلَ بَيْتِهِ. فَلَا تَخَافُوهُمْ. لِأَنَّ لَيْسَ مَكْتُومٌ لَنْ يُسْتَعْلَنَ وَلَا خَفِيٌّ لَنْ يُعْرَفَ.

وَأَخْرُونَ طَلَبُوا مِنْ يَسُوعَ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ لِيُجَرِّبُوهُ. وَيَسُوعَ هَلَّى خَرَجَ شَيْطَانُ كَانَ يَسْكُنُ رَجُلًا وَيَعَذِّبُهُ، شَافُوا
المعجزة وسمعوا الاخرس يتكلم. ومع هذا طلبوا آية. الشخص اللي ما في حياته محبة الحق ما يقدر يأمن ولو
يقوم أحد من الموت. كم من عمل عظيم عمله يسوع أمام عيونهم ورفضوه. الإيمان بإبن الله ليس بالمعجزات.
حذر يسوع بقوله في إنجيل يوحنا: لَا تُؤْمِنُونَ إِلَّا إِذَا رَأَيْتُمُ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ. أعمال يسوع هي تشهد له. ومع
ذلك ظلّ الناس غير طائعين واعتبروا يسوع مجدّف ونسبوا أعماله الى إبليس. الرب يسوع ما كان يعمل خاطر
الناس ليرضيهم ويمدحوه. الرب يسوع كان يعمل عمل الله أبيه الذي أرسله.

والرب يسوع أعلن سلطانه وقوته بمثل شخص قوّي كان يَحْرُسُ بَيْتَهُ بِكَامِلِ سِلَاحِهِ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا يَعْرُوهُ مَنْ هُوَ
أَقْوَى مِنْهُ فَيَغْلِبُهُ، فَإِنَّهُ يُجَرِّدُهُ مِنْ كَامِلِ سِلَاحِهِ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ يُورَعُ غَنَائِمَهُ. بهذا أعلن الرب يسوع له المجد
سقوط الشيطان الملعون. ابن الله حطّم أعمال عدوّ الحياة والنفوس. إبليس منقسم في ذاته. وانقسامه يظهر في
المتبردين والأمم وحكامهم الذين يزرعون الإرهاب والفساد والقتل. لما يتكلم فبالكذب لان ليس فيه الحق. فهو
الكذاب وأبو الكذبة. لسانه متشعب مثل لسان الافعى. الكتاب المقدس يسميه الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ فَهُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ
الَّذِي يُضَلِّلُ الْعَالَمَ كُلَّهُ. والرب يسوع حكم عليه وعلى أتباعه بالجحيم.

الناس طلبوا آية؟ فقال لهم في العدد 29: هَذَا الْجِيلُ جِيلٌ شَرِيرٌ يَطْلُبُ آيَةً وَلَنْ يُعْطَى آيَةً إِلَّا آيَةُ يُونَانَ. فَإِنَّهُ
كَمَا كَانَ يُونَانُ آيَةً لَأَهْلِ نِينَوَى فَهَكَذَا أَيْضاً يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ لِهَذَا الْجِيلِ. وكان الرب ينتظر التوبة منهم ومن
الناس الى اليوم. يسوع هو الالية. ذكر الذين يطردون الأرواح الشريرة باستخدام جميع أنواع الطقوس الغامضة
والتعاويد وكلمات دينية. في هذا نرى الفرق العظيم بينهم الذين يتعاملون مع الشيطان في طرد الشياطين وبين
الرب يسوع الذي يطردهم نهائياً بقوة الله ويوجههم الى نار جهنم. لما شخص يمارس الشر، أولاده يكونوا إما مثله
إما يتهموه لسبب أعماله السيئة. فهو يجيب الدينونة عليه مهما كان الحال من طريقة أو من أخرى.

هكذا الحال مع الذين تهموا يسوع انه كان يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِبَعْلَزَبُولَ رَئِيسِ الشَّيَاطِينِ. قال لهم يوماً أن أبوهم هو
الشيطان لانهم شافوا نعمة الله وسمعوا خبر الرب للغفران والخلاص ورفضوه. والان يقول لهم أن أولادهم اللي هم
كانوا يستخدمون قوة الشيطان هم يحكمون عليهم. الشرير يجيب اللوم عليه وحتى على أهله بيته فيصير انشقاق
وكسر. المعجزات التي صنعها يسوع هي العلامات أن الروح القدس كان يعمل في يسوع. ملكوت الله المنتبأ به
في العهد القديم وصل بنعمة وقدرة يسوع وهو مفتوح. ملكوت الله هو موجود ونوره استولى على الظلام وحطّم
مملكة الشيطان المكسور المنهزم. يسوع أعلن قوته وسلطانه هو. ووضع الناس أمام هذه الحقيقة: مَنْ لَيْسَ مَعِيَ
فَهُوَ ضِدِّي، وَمَنْ لَا يَجْمَعُ مَعِيَ فَهُوَ يَفْرَقُ. فَإِنَّ مَنْ لَيْسَ ضِدَّنَا فَهُوَ مَعَنَا. هذه دعوة الله الى التوبة واللجوء في
المسيح القدوس الحي. آمين. هُوَ الْقَادِرُ أَنْ يَحْرُسَنَا مِنَ السُّقُوطِ حَتَّى يُوَصِّلَنَا إِلَى الْمَثُولِ أَمَامَهُ فِي الْمَجْدِ
مُبْتَهَجِينَ وَلَا عَيْبَ فِينَا. لِلَّهِ الْوَاحِدِ مُخْلِصِنَا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا الْمَجْدُ وَالْجَلَالُ وَالْقُدْرَةُ وَالسُّلْطَةُ مِنْ قَبْلِ أَنْ كَانَ
الرَّيْمَانُ وَالْآنَ وَطَوَالَ الْأَزْمَانِ. آمين.